

المحرر الوجيز

@ 397 @ هذا الوعيد إنما يكون بعذاب ما يلقون بعد الموت وإلا فبهذا تهلك الأمم كلها ويؤيد هذا قوله ! 2 2 ! أي إن هذه الرتبة الثالثة من الوعيد فيها رأفة ورحمة وإمهال ليتوب التائب ويرجع الراجع والآخر أن يأخذ بالعذاب طائفة أو قرية ويترك أخرى ثم كذلك حتى يهلك الكل وقالت فرقة التخوف هنا من الخوف أي يأخذهم بعد تخوف ينالهم فيعذبهم به .

قال القاضي أبو محمد وفي هذا القول تكلف ما وقوله ^ أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء ^ الآية قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر أو لم يروا بالياء على لفظ الغائب وكذلك في العنكبوت فهي جارية على قوله ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! ورجحها الطبري وقرأ حمزة والكسائي أولم تروا بالتاء في الموضعين وهي قراءة الحسن والأعرج وأبي عبد الرحمن وذلك يحتمل من المعنى وجهين أحدهما أن يكون على معنى قل لهم يا محمد أولم تروا والوجه الآخر أن يكون خطاباً عاماً لجميع الخلق ابتداءً به القول آنفاً وقرأ عاصم في النحل بالتاء من فوق واختلف عنه في العنكبوت وقوله ^ من شيء ^ لفظ عام في كل ما اقتضته الصفة في قوله ! 2 2 ! لأن ذلك صفة لما عرض العبرة في جميع الأشخاص التي لها ظل والرؤية هنا هي رؤية القلب ولكن الاعتبار برؤية القلب إنما تكون في مرئيات بالعين وقرأ أبو عمرو وحده تنفياً بالتاء من فوق وهي قراءة عيسى ويعقوب وقرأ الجمهور تنفياً قال أبو علي إذا تقدم الفعل المنسوب إلى مثل هذا الجمع فالتذكير والتأنيث فيه حسنان وفاء الظل رجوع بعكس ما كان إلى الزوال وذلك أن الشمس من وقت طلوعها إلى وقت الزوال إنما هي في نسخ الظل العام قبل طلوعها فإذا زالت ابتداءً رجوع الظل العام ولا يزال ينمو حتى تغيب الشمس فيعم والظل الممدود في الجنة لم يذكر الله فيه لأنه لم يرجع بعد أن ذهب وكذلك قول حميد بن ثور .

(فلا الظل من برد الضحى تستطيعه % ولا الفياء من برد العشي تذوق) .

فهو على المهييع وكذلك قول علقمة بن عبدة .

(تتبع أفياء الظلال عشية % على طرق كأنهن سيوف) + الطويل + .

وكذلك قول امرئ القيس .

(يفياء عليها الظل %) .

وأما النابغة الجعدي فقال .

(فسلام الإله يغدو عليهم % وفياء الفردوس ذات الظلال) + الخفيف + .

فتجوز في أن جعل الفياء حيث لا رجوع وقال رؤية بن العجاج يقال بعد الزوال فياء وظل ولا
يقال قبله إلا ظل فقط ويقال فاء الظل أي رجع من النقصان إلى الزيادة ويعدي فاء بالهمزة
كقوله تعالى ! 2 2 ! ويعدي بالتضعيف فيقال أفاءه ا وفياه ا وتفيأ مطاوع فيا ولا
يقال الفياء إلا من بعد الزوال في مشهور كلام العرب لكن هذه الآية الاعتبار فيها من أول
النهار إلى آخره فكأن الآية